

إدغام الحرفين المتقاربين في كلمتين (٤)

الدرس
18

أهداف الدرس

- ◀ أن أتعرف أمثلة إدغام الحرفين المتقاربين من كلمتين .
- ◀ أن أدرك المنطق عليه والمختلف فيه في الأمثلة المذكورة .
- ◀ أن أحرص على تطبيق قواعد الإدغام وإتقان التلاوة .

تمهيد

بعد أن تعرضنا في الدرس السابق لتوضيح عدد من أمثلة إدغام المتقاربين في كلمة وفي كلمتين بالشروط المعتمدة، نتعرف في هذا الدرس على أمثلة أخرى من هذا الباب .

فما هي تلك الأمثلة الباقية في هذا الباب؟ وما هي علل إدغامها؟

المتن

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

- 139- فَ: زُحِرَ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ *** وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهُوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلَ
- 140- خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، لَكَ قُصُورًا وَأُظْهِرَا *** إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلَ
- 141- وَفِي ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ *** وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطْنُهُ قَدْ تَثَقَّلَا
- 142- وَعِنْدَ سَبِيلِ شَيْنِ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ *** وَضَادَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا تَلَا
- 143- وَفِي زُوجَتْ سَيْنُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ *** لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِاخْتِلَافٍ تَوَصَّلَا

الفهم

استخلاص المضامين:

◀ أستخرج من المتن أمثلة المتقاربين من كلمتين.

الشرح:

حَاةٌ: حَاوُهُ، وقصره الناظم للضرورة.

أَدْخَلَا: أدغم.

أَقْبَلَا: أي الساكن الذي جعل قبلهما.

تَثَقَّلَا: اندغم.

التحليل

اشتملت هذه الأبيات على مجموعة من أمثلة إدغام الحرفين المتقاربين من كلمتين وهي:

أولاً: إدغام الحاء في العين

وهو في موضع واحد لا غير، وهو قوله تعالى: ﴿فَمَرَزْنَاهُ بِالنَّارِ﴾ [آل عمران: 185] وإليه أشار بقوله: «فَزُحْزِحَ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاَهُ مُدْغَمٌ»، وفهم من تعيينه هذا الحرف أن ما عداه من المواضع لا يُدغم نحو: ﴿الْمَسِيحُ عِيسَى﴾ [آل عمران: 45].

وبدأ الناظم بالحاء على عكس الترتيب الذي ذكره في البيت الذي أوله «شِفَا»؛ لأن الحاء سابقة في ترتيب المخارج، وقد ذكرها في قوله: «حُسْنٌ».

ثانياً: إدغام القاف في الكاف وعكسه

فمثال إدغام القاف في الكاف من كلمتين قوله تعالى: ﴿وَخَلَقْنَا شَيْءٍ﴾ [الفرقان: 2] فاللام قبل القاف من «خلق» متحرك، فلذلك أدغم.

ومثال إدغام الكاف في القاف من كلمتين قوله تعالى: ﴿لَكَ فُصُورًا﴾ [الفرقان: 10] فاللام قبل الكاف من «لَكَ» متحرك، ولذلك أدغم.

ثم أخبر أن القاف عند الكاف، والكاف عند القاف «أُظْهِرَا» إذا سكن ما قبل كلٍّ منهما، وهو معنى قوله: «وَأُظْهِرَا إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلَا»، أي جعل قبل كل من القاف والكاف.

فمثال سُكون ما قبل القاف قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: 76].

ومثال سكون ما قبل الكاف قوله تعالى: ﴿إِنَّا هُمْ نَأْتِيهِمْ فَاَلْ﴾ [الأعراف:156].

فهذان المثالان لا إدغام فيهما لسكون ما قبل القاف والكاف.

ثالثا: إدغام الجيم في حرفين: التاء والشين

مثال إدغامه في التاء قوله تعالى: ﴿الْمَعَارِجُ ۖ تَعْرَجُ﴾ [المعارج:3-4] فقط.

ومثال إدغامه في الشين قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْطَهُ﴾ [الفتح:29] لا غير.

وإلى هذا أشار الناظم رحمه الله بقوله:

وَفِي ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرَجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ *** وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطْطَهُ قَدْ تَثَقَّلَا

والمراد بقوله: «من قبل» أي: من قبل ذي المعارج في الترتيب القرآني.

رابعا: إدغام الشين في السين

وهو في موضع واحد فقط، وهو قوله تعالى: ﴿الرَّايِ الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء:42] وإلى

ذلك أشار بقوله: «وَعِنْدَ سَبِيلًا شَيْنٌ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ».

خامسا: إدغام الضاد في الشين

وهو في موضع واحد لا غير، وهو قوله تعالى: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور:60] وهو المراد

بقوله: «وَضَادٌ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا تَلَا».

سادسا: إدغام السين في حرفين: الزاي والشين

فأما إدغامه في الزاي ففي موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنُبْقِوسُ زُوجَتُ﴾ [التكوير:7]

وهذا يُدْغَمُ بلا خلاف، وهو ما يدل عليه قوله: «وَفِي زُوجَتِ سَيْنُ النَّفُوسِ».

وأما إدغامه في الشين ففي قوله تعالى: ﴿الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم:3]. وهذا فيه وجهان: الإدغام

والإظهار وهو المراد بقوله: «لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِاخْتِلَافٍ تَوَصَّلَا» وهو في محل جر صفته، أي:

باختلاف متوصل إليه.

التقويم

1. ما هي الحروف التي تدغم فيها الحاء، والقاف، والكاف، والجيم، والشين، والضاد، والسين؟
2. ما شرط إدغام القاف في الكاف، والكاف في القاف؟ مستدلاً بالنظم.
3. ما العلة في ترتيب الناظم بعض حروف «شفا» على خلاف النظم؟

الاستثمار

قال الإمام إبراهيم الجعبري رحمه الله في وجه إدغام الحاء في العين:
«وجه إدغامها في العين: اشتراكهما مخرجا وانفتاحا واستقالا، وزادت العين بالجهر
وبعض الشدة فحسن الإدغام.
ووجه التخصيص: بـ(زحزح عن) كثرة الحروف وتكرّر المثليين. وروى اليزيدي عن
أبي عمرو قال: من العرب من يدغم الحاء في العين».
[كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني، 2/ 269].

– أتأمل النص وأبين وجه إدغام الحاء في العين في (زحزح عن)، ووجه تخصيصه بهذا المثال.

الإعداد القبلي

– أحفظ أبيات الدرس الموالي، وأنجز الأنشطة المقترحة من الأستاذ(ة).